

من ثمرات المعقول والمنقول

للأستاذ علي الجندي

علامة رضاء □ وسخطه:

قال(صلى □ عليه وسلم): ((إذا رضي □ عن قوم أمطرهم المطر في وقته، وجعل المال في سمحائهم، واستعمل عليهم خيارهم، وإذا سخط عليهم، استعمل عليهم شرارهم، وجعل المال عند بخلائهم، وأمطرهم المطر في غير وقته)).

كيف يختار الرسول:

يجب أن يختاره المرسل - بالكسر - أفضل من حضرته: في عقله وأدبه وضبطه وعارضته(1) ودينه ومروءته، فقد كان يقال: ثلاثة تدل على أهلها: الهدية

(1) العارضة: قوة الكلام وتنقيحه، ورجل ذو عارضة: أي ذو جلد وصراحة وقدرة في الكلام.

على المهدي، والرسول على المرسل، والكتاب على الكاتب.

وكان يقال: رسول المرء مكان رأية، وكتابه مكان عقله؛ ولذلك جعل □ - عز وجل - رسله أفضل خلقه، وأخبر أنه اصطفاهم على العالمين، وقال: ((□ أعلم حيث يجعل رسالته)).

متى تعرف أخلاق الناس:

كان يعقوب بن الصفار يقول: كل من عاشته أربعين يوماً ولا تعرف أخلاقه؛ فإنك لا تعرفها في أربعين سنة.

المختار من الثياب:

كان ابن التلميذ الطيب يقول: ينبغي للعاقل أن يختار من الثياب ما لا تحسده عليه العامة، ولا تحقره فيه الخاصة، وقال بعضهم: اختر من الثياب ما يخدمك لا ما تخدمه.

